

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قاعات الانتظار)

بحث في التصميم / التصميم الداخلي لكلية الفنون الجميلة

م. د. لقاء احمد الطائي

كلية الفنون التطبيقية

الملخص:

تشير الفاعلية التباين للفضاءات التصميمية ، إلى الحقل الإبداعي، فضلا عن امتلاكها جانب الإسهام في جميع الفعاليات التي يقررها المصمم الفنان . ولما كانت فاعلية التباين ، جُل اهتمام الدراسة الحالية ، فالخوض في أهميتها يعني الخوض في جوهر الفعاليات الإبداعية للتصميم الداخلي ، الذي يعد نسيجاً من العلاقات والفعاليات التي تعتمد التباين أساسا في بناء أنظمتها المتعددة، والتي من ضمنها التنوع والتضاد والتدرج . والتباين ينبغي أن يتوفر في كل الفعاليات التصميمية ، فهو يساعد على جذب الانتباه ويحقق إحساسا قويا لدى المتلقي، بل يتأثر إدراكه للمسافات تأثرا كبيرا، كما له دور فاعل ونشط في حياة الإنسان كونها عملية أساسية وراء اغلب معارفه وتأملاته . والفن التصميمي يعد انعكاسا للواقع، بل أصبح التباين فيه هو العنصر المحدد لانطلاقته من منطقة فضائية إلى أخرى. وتعد فاعلية التباين من المفاهيم المهمة والأساسية ، وتأتي أهميتها باقتربها مع العديد من المفاهيم الأخرى كالتناقض والغموض والتعقيد وغيرها .

وبذا تمثلت مشكلة البحث بعدم وجود اطار نظري واضح ومحدد لفاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية ، لذلك فقد كان هدف البحث الكشف عن فاعلية التباين في التصميم الداخلي لقاعات الانتظار في المصارف الأهلية .

اذ تكون البحث من خمسة فصول : -

اهتم الفصل الاول باهمية البحث والحاجة اليه ، مشكلة البحث ، اهداف البحث ، تحديد المصطلحات .

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للممارس المالية الأهلية (قاعات الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

اما الفصل الثاني فيكون من مبحثين : المبحث الاول : تناول موضوع فاعلية التباين في التصميم الداخلي. أما المبحث الثاني فيتناول التصميم الداخلي لفضاء الانتظار للمصارف الأهلية . وإهتم الفصل الثالث بمنهجية البحث واجراءاته . والفصل الرابع اهتم بتحليل العينات الخاصة بالبحث . الفصل الخامس خصص لعرض النتائج والاستنتاجات ، ومن اهم النتائج هي : غياب الوعي التصميمي والاعتماد على تجار المواد الانشائية والبنائية والتعامل مع النمطية المتعارفة بين عمال البناء من ناحية الاكساء والتغليف وما الى غير ذلك ، واستخدام مواد وخامات تصلح للاكساء الخارجي لخواص صممت لاجلها ولا تصلح لتغليف الداخلي ، وهذا ما اعتمده مصرف سومر مما ابعد الفضاء عن اي فاعلية للتباين وبشكل مدروس .

وان اهم الاستنتاجات هي : إن استخدام التصاميم التقليدية لقاعات الانتظار وتطابقها من الناحية الشكلية مع تصاميم الفضاءات العامة، مما يجعلها تفتقد إلى تأسيس رؤية تصميمية تدعو إلى الخصوصية كل حسب طبيعة تصميمه . فضلاً عن ذلك إن احتواء تلك الفضاءات تراكيب من خامة الزجاج الشفاف القابل للاختراق البصري حالة تؤدي إلى انتهاك نظام العزلة المطلوبة في تحقيق الخصوصية . ، ثم المصادر والملاحق، والمستخلص باللغة الانجليزية .

1-1 الفصل الأول / مشكلة البحث :

ان فاعلية التباين في التصميم الداخلي للفضاءات تظهر من خلال استخدام عدد من الأشكال أو المزاجية بين العناصر والاسس والعلاقات ال متعكسة والمختلفة لتعطينا نظاما دائم الحركة وكأنه في حالة نمو مستمر ، وخاصة في الفضاء المتمثلة بالتباين او الاختلاف بين الفضاء وموجوداته او بين الموجودات نفسها من ناحية الشكل ، الحجم ، اللون ، الضوء ، الملمس ، الخ .

والتباين بحد ذاته ينبغي أن يتوفر في كل الفعاليات الفنية، فهو يساعد على جذب الانتباه ويحقق إحساسا قويا لدى المتلقي، فإدراكه للمسافات ذو تأثير كبير ، والحركة هي الأخرى تؤدي دوراً فاعلاً ونشطاً في ادراك الإنسان لذلك التباين ، فضلا عن تأثيرها بعملية أساسية وراء اكتساب معظم خبراته من البيئة المحيطة . التصميم الداخلي هو توظيف للعناصر المادية و البصرية لتقديم المعالجات التصميمية ، و الادائية والجمالية على وفق فلسفة تصميمية مبتكرة ، و بما يحقق الاهداف المرجوة ضمن الفضاء الداخلي ،

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الاهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

حيث تتبلور فاعلية التباين بوصفها فلسفة تصميمية من خلال مجموعة من العوامل الفكرية والمادية ، إجتمعت معا في الفضاء الداخلي وفي المحصلة النهائية سندرك المعنى الحقيقي لذلك التباين

وقد لوحظ من خلال الزيارات لبعض المصارف ، وجود حالة من الضبابية و الغموض لماهية فاعلية التباين في الفضاء الداخلي وكيفية التحكم بمستوياتها ، بما يحقق حالة التصميم للفضاء الداخلي مثل فضاءات انتظار العملاء (المراجعين) في المصارف الاهلية مما دفع الباحثة الى دراسة فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف الاهلية (قاعات الانتظار) ، ولذا جاءت مشكلة البحث مثيرة السؤال الاتي ويحاول البحث الاجابة عنه :

هل لفاعلية التباين دور في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الاهلية (قاعات الانتظار) ؟

1-2 أهمية البحث والحاجة اليه : فإن أهمية البحث الحالي تكمن فيما يأتي :

1 تفعيل دور التباين لقاعات الانتظار في المصارف المالية ، من خلال تصميم فضاءات تتوافق مع القيمة الجمالية التي تفصح عنه فاعلية التباين.

2- تعزيز الرؤية التصميمية عند تصميم الفضاءات لتوضيح العلاقة الارتباطية بين الشكل والوظيفة.

3- فتح آفاق معرفية للباحثين من خلال تحقيق مفاهيم جديدة حول الرؤى الجمالية والتعبيرية لفاعلية التباين في التصميم الداخلي.

4- رفق المكتبة العلمية بدراسات تهتم الباحثين المختصين وغير المختصين في مجال التصميم الداخلي .

1-3 هدف البحث :

الكشف عن فاعلية التباين في التصميم الداخلي لقاعات الانتظار في المصارف الاهلية .

1-4 حدود البحث :

أ: الحدود الموضوعية : يتناول موضوع الدراسة فاعلية التباين في الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الاهلية

ب: الحدود المكانية : قاعات الانتظار / المصارف الاهلية الواقعة في مدينة بغداد لجانب الرصافة والكرخ .

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصاحف المالية الأهلية (قائمة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

ج: الحدود الزمانية : المدة من 2009-2013 .

1-5 تحديد المصطلحات :

اولا/ أ / الفاعلية لغة:

ان الفاعلية : وصف في كل ما هو فاعل

والفاعلية : قدرة ، تأثير و الفاعلية : تعني (كَوْن الشيء يُؤدِّي إلى نتائج، التأثير، صفة ما يُحدث الأثر المنتظر) ، كما أشار إلى أن كلمة فَعَّال تعني النافذ، المؤثر، الذي يُؤدِّي إلى نتائج . وللفاعلية ركنان لا تقوم إلا بهما الركن الأول (الهدف) أما الركن الثاني فهو

(التأثير)⁽¹⁾.

ب/ اصطلاحاً:

عرفت الفاعلية في كشاف الاصطلاحات بانها (العلة المؤثرة وشرطها في التأثير هو ان الشرط يتوقف عليه المؤثر لا ذاته ، كقابلية الحطب للاحتراق اذ النار لا تؤثر في الحطب بالاحتراق الا بعد ان يكون جافا تماما) وفي موضع اخر (فالفاعلية كمجموع الفعل والصورة ، وانها كالطبيعة حال كون الجسم متحركا الى مكانه الطبيعي وعلى هذا القياس وتكون اما كلية او جزئية)⁽²⁾.

ثانيا / أ / التباين : لغة :

وَالْبَيْنُ الْوَصْلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقُرِيَّ «{ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ }³» أَي تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ ،

(المُبَايَنَةُ) الْمَفَارِقَةُ وَ (تَبَايَنَ) الْقَوْمُ تَهَاجَرُوا⁴.

(1) الرازي، محمد أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، دار الرسالة، الكويت، 1982، ص 506 . مع المصدر: العلايلي ، عبد الله ، الصحاح في اللغة والعلوم المصطلحات العلمية والفنية للمجاميع والجامعات العربية ، تقديم أسلمة مرعشلي، ج2، ط1، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م ، ص 211.

(2) التهانوي ، محمد علي ، موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم ، لبنان ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1996 ، ص1212-1213.

(3) سورة الأنعام ، الآية 95 .

(4) المنجد في اللغة والإعلام ، منشورات دار المشرق ، ط 27 ، 1984، ص35.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قائمة الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

ب / اصطلاحاً :

ويشير التباين الى التضادّ بتشديد الدال يطلق على عدة معان ، اذ جاءت بمعنى التقابل ويُلقق به مايسمى ايهام التّضاد ، وهو الجمع بين معنيين غير متقابلين ، عبر عنهما بلفظين ، يتقابل معانيهما الحقيقيان مثل قول الشاعر :

لاتعجني يا سَلْمُ من رجلٍ ضحك المشيبُ برأسه فبكي

ذكر البكاء والضحك فسَمّي بايهام التضاد لان المعنيين المذكورين بلفظين يوهمان بالتضاد⁽¹⁾

التعريف الاجرائي لمصطلح فاعلية التباين :

الفاعلية تعني بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج الايجابية من خلال أداء الأعمال بطريقة صحيحة ، وتحقيق بوجود رؤيا واضحة وأهداف محددة واستراتيجيات ومبادئ وقيم وتنمية وتطوير، وهي من الإشتراطات الضاغطة لأي تصميم داخلي أو في تصاميم أخرى .

الفصل الثاني /المبحث الاول : فاعلية التباين في التصميم الداخلي :

اولاً: النتاجات الفكرية المتحققة لفاعلية التباين :

تعد الفكرة التصميمية البدء الاشرطاتي وهي المستحصل الذهني الذي يتأسس بفعله الفعل الأول لماديتها ، أي أنها كي تتحول من الذهني إلى المادي لابد أن تكون بدافع يكون هو الناتج للفكرة إذ يتأثر المصمم بفعل موضوعات تكون هي المثيرة لحواسه للتفكير بها والتي تدخل من ضمن الشروط الضاغطة عليه وبالتالي على الناتج المتحقق إذ تعد (تلك الموضوعات مغذيات تحفز صيرورة الفكرة فهي تثير الحواس وتوقظ وتحرك الملكات العقلية من أجل أن تقارن أو تربط أو تفصل)⁽²⁾ . وما تلك المقارنات والروابط والفصل إلاّ مادة يأخذ بها المصمم لتكون الفكرة وتكون مصدراً من مصادر تنوعها . ولكي تصبح الفكرة ناتجاً مهياً للانتقال من حال ذهني إلى حال آخر مادي فهي بحاجة لحالة من الاستعداد والوعي فتتاميتها لابد أن يهيئ لها الوعي والاستعداد فبدونهما لا يكون الناتج

(1) المصدر السابق ،ص 367-466.

(2) الساعدي ، عادل زامل ، إدراك العمارة الخصائص المؤثرة في إدراك المفردات المعمارية ، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1998 ،ص174.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

متكاملاً ذلك لأنهما يعملان للارتقاء بالفكر فيهيئ المصمم الصور الذهنية ويستبدلها بأخر أو يضيف عليها ويحرك بها فتكون (شاملة ومستحوذة على التفاصيل إلى جانب القدرة الكافية على الإقناع وإثارة الانتباه)⁽¹⁾ وعندما يتم له ذلك فإنه ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة تحديد النقطة الفاصلة بين ماديات الفكرة والفكرة فتتحول المخططات الذهنية إلى أفعال مادية بوضع اللمسات الأولى لمادية فكرته من خلال وضع المخططات الأولية التي يجسد بها وتكون المخططات بمثابة خطوات مكملة ولاحقة لها أحدثها المصمم بفعل الخزين الذهني والمادي وتنوع الاستخدامات التصميمية (ليحقق من الفكرة الهدف الوظيفي من خلال التخيل لهيئة تصميم الفكرة وبالتالي تحقيق الهدف الشكلي الجمالي وصولاً إلى الغرض المادي من التصميم)⁽²⁾ (ان العلاقات يكونها المصمم ويجعلها أوامر تنشئ هيكلية التصميم وعليه أن يستغل أدواته ومواد عمله للإظهار منها التصميمية وأخرى تتعلق بفعل التنفيذ الأول في فضاء التصميم وما تحدثه من أشكال وألوان وملامس وإيهامات بالعمق الفضائي والاتجاه والحركة وما على ذلك من عمليات تدخل ضمن عملية إنشاء الناتج في مراحل التصميمية)⁽³⁾ . والتقنيات الإظهارية التي تكون المكملة لعمليات الإنهاء التصميمي ، تلك العملية هي واحدة من عمليات عديدة تتم وفق إنشاء متسلسل مرتبط بهدف يكون في تصميم الداخلي متصل بغاية جمالية وادائية تتحقق بفعل تكامل تقني منذ البدء التصميمي لها .

ويمكن أن يتحقق التباين من خلال اقترانه مع مفاهيم مرادفة له وهي :

1 التنوع Diversity:

(يعد التنوع اعتماداً على المتغيرات الفيزيائية والاجتماعية والحضارية للمكان ضرورة لا غنى عنها لتحقيق التباين، فضلاً عن الإحساس الاحتواء الفضائي)⁽⁴⁾ . (وتتمثل

¹ (المياح ، سري علي ، أسس بناء الإيهام البصري بالأنماط الشكلية و التدرج الرمادي في الفضاءات الداخلية السكنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعمارية ، 1999 ، ص60 .

² (ريد ، هربرت : حاضر الفن ، ترجمة : سمير علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط/2 ، 1986 ، ص52 .

³ (عبو ، فرج ، علم عناصر الفن ، الجزء الثاني ، إيطاليا ، 1982،469 .

⁴ Assac, Arc. Approach to Architectural Design, 1971,p61.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

المميزات الأساسية للإدراك الحسي لدى الإنسان في استجابته للمداخلات والمؤثرات المتغيرة والأحداث الجديدة بشكل أفضل من استجابته للمؤثرات ذات الإيقاع الرتيب التي تؤدي إلى اغتراب الإنسان عن المكان، كذلك فإن التباين المفرط يؤدي إرباكاً وفوضى في عملية التلقي بسبب زيادة المدركات الحسية عن حدود الاستيعاب الشخصي، والذي يؤدي بدوره إلى فقدان الشعور بالاحتواء (فضائي)⁽¹⁾. إن اختلاف تكوين ما في الفضاء الداخلي مع باقي المكونات ، هو الذي سيعطي التميز لذلك التكوين، فإن اختلاف أحد الأشكال مع أشكال أخرى مجاورة له يسهم في إعطاء الأستثناء والأهمية لذلك الشكل على حساب عموم الأشكال الأخرى المجاورة. (ويمكن أن يحدث هذا الاختلاف والتمايز من خلال دخول البعد الزمني على الأشكال الحديثة. فنستحضر بذلك القديم بشكل جديد دون أن يكون منقطعاً عن القديم، وبالتالي لا ينقطع عن الوعي والذاكرة المعرفية والحسية، ويؤسس له رصيماً من القدرة على الدلالة والمعنى)⁽²⁾. فمثلاً عند تغيير تصميم مكونات الفضاء كان تكون وحدات الجلوس واختلافها يؤكد بأن تلك الأشكال هي ليست نتاجاً للحاجة الادائية فحسب، بل أن المصمم الداخلي وهو يستحضر حاجات الإنسان، يحاول استثمار ذلك التنوع بإنتاج أشكال لوحدات الجلوس أكثر كفاءة للإيفاء بجميع مهماتها الادائية والاعتبارية. وهو هدف يمكن أن يسهم فيه كل شكل جديد للفضاء من خلال تقديم رؤيا جديدة ومختلفة لما يمكن أن تكون عليه وظائف الفضاءات التابعة لها.

2 الغرابة والغموض Novelty & Ambiguity:

يتحقق التباين بمبدأ الغرابة والغموض عند عدم إلتقاء التكوين مع المخطط الذهني المخزون في الذاكرة⁽³⁾. ويتم ذلك من خلال تفرد التصميم وتزويد المجتمع بأشكال جديدة كما قد يحصل ذلك في التصاميم المنفردة عند حفر أو نقش شعار المصرف أو شركة منتجة للسيارات على المحددات الداخلية لفضاء عملها المؤسسي ليتوزع الشعار على

(1) الطائي، أحمد حميد نصيف، عمارة القاعات الموسيقية: العلاقة البنوية بين الهيئة المكانية والبيئة الصوتية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الهندسة - المعماري، جامعة بغداد، 1995، ص16.
(2) أبو سعدة ، هشام جلال الزمن-البعد الرابع في الفراغات العمرانية ، بحث منشور في مجلة الامارات للبحوث الهندسية ، مجلد 8 عدد 1 ، ص54.

3) Sanoff, Henry, Measuring Attributes Of The Visual Environment, Designing For Human Behavior , Hutchinson , Ross, 1974., P. 245.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قائمة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

الاجزاء العمودية لسطوح كاونتر الخدمة اوحتى تطبع على الستائر او اقمشة تغليف الاثاث وغير ذلك. فالتصميم هنا يتطور باستمرار ويسير ضمن تموجات فيها تأثيرات حضارية للفنون القديمة وربما الإسلامية ايضا لان تكون تعبيراً فردياً بقدر ما تكون رمزاً تجريدياً.

3- التناقض والتضاد Contradiction And Contrast:

إن أهمية عنصري التناقض والتضاد تكمن في خلق التنوع والمفاجأة لبقاء الذهن نشيطاً وفعالاً. فالتناقض يعني عدم التوافق ما بين المظهر الخارجي والصورة الذهنية المتوقعة للمحتوى الداخلي¹. اي إن فكرة تحقيق تفسيرات متعددة لمعنى الشكل تختلف في محتواها باختلاف خيال المشاهد واختلاف الزمن. أما التضاد Contrast فيبدو فيه الشكل في صراع غير محسوم يولد الشد Tension والحيوية Vitality ومما يساعد المشاهد في اختراق الواقع الفيزياوي للشكل ذهنياً واكتشاف مستويات متعددة للمعنى⁽²⁾. هو الحالة التي تجمع بين الشيء ونقيضه، وهي في الواقع انتقال مفاجئ وسريع من حالة إلى عكسها من الإثارة إلى الرتابة، ومن الهدوء إلى الفزع³.

4- التعقيد Complexity:

يمكن قياس مستوى التعقيد عند تحقيق الاتي :

- ا. غرابة العناصر وظهورها المفاجئ.
- ب. عدد العناصر في النظام الواحد.
- ج. ملمس ونمط العناصر.
- د. مستوى العناصر في الترتيب والنظام.
- هـ. شدة تباين العناصر مع الخلفية.
- و. تباين العناصر مع بعضها.

¹) Hall, Edward T., Meeting Man's Basic Special Need In Artificial Environment, Designing For Human Behavior, Hutchinson, Pennsylvania, 1974., P217 .

⁽²⁾فنتوري، روبرت، التعقيد والتناقض في العمارة ، ترجمة سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص31.

⁽³⁾صالح ، قاسم حسين ، سايكولوجية ادراك اللون والشكل ، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام ، سلسلة رقم 305 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982، ص 40.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قائمة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

ز. قيمة العناصر ومعانيها الرمزية⁽¹⁾.

وبذا تكون العلاقات بين العناصر ، هي التي تعمل لأستيعاب وإدراك التعقيد،
فالتعقيد ينتج من تفاعل المتلقي والشكل اللذين يقودان إلى تكوّن علاقة بين العناصر.
فلاحساس بالنظام من خلال علاقات التوحيد، التشابه، التجاور، التضاد، والتناظر، هي
أساس الاستيعاب. ولتحقيق التعقيد في الشكل التصميمي، يمكن ان تحدد على مستوى :
1/ الغموض الذي ينشأ نتيجة إعطاء معانٍ متعددة دون التأكيد على أيّ منها.
2/ الاستعمالات المتعددة لبيانات متنوعة ترى من جوانب متعددة، وبذلك تمتلك عنصر
المفاجأة والتشويق.

3/ الموازنة ما بين التداخل والرتابة

فالتعقيد يمثل المستوى المتوسط بينهما⁽²⁾.

ثانياً: الفاعلية الشكلية للتباين لسطوح الفضاء الداخلي :

أ / العلاقات الفضائية ودورها في التباين الشكلي للفضاء:

إن الأثر الذي يحققه وضع المفردات على مستويات متفاوتة ارتفاعاً و انخفاضاً
داخل فضاء المصمم إنما ينتج عنه إحساس باختلاف الأعماق الفضائية الوهمية عند تعدد
التباينات على مستوى السطوح الأفقية والعمودية ، والشدة اللونية واللمسية، وتوزيع
مواقع الانارة . (استخدام مجموعة من المفردات التصميمية لإشغال مساحة الفضاء قد
تتطلب إظهار بعض منها خلف بعضها الآخر أو يختفي جزء وتظهر أجزاء لإيجاد نوع
من الإيهام الفضائي الذي يحقق أبعاداً فضائية وهمية توحى للمشاهد بتباين فضاءات
التصميم بين إيهام فضائي بعمق وآخر ليس فيه إيهام ومجرد مساحات لونية⁽³⁾) ، أي على
المستويات ذات البعدين كالمساقط الأفقية والمقاطع العمودية . فالشكل والارضية هما
اساس كل علاقات التركيب والإنشاء في التكوين او التصميم وتشير اليهما احياناً على أن

¹⁾ Lang, John, Creating Architectural Theory: The Role Of The Behavioral Science
InEnvironmental Design, Van Nostrand Reinhold Co., Inc., New York, 1987, P.196.

²⁾ Rapoport, Amos, House Form And Culture, Printice Hall, London, 1969.
, P.208-212.

⁽³⁾المياح ، سرى علي ، أسس بناء الإيهام البصري بالأنماط الشكلية و التدرج الرمادي في الفضاءات الداخلية
السكنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعمارية ، 1999 ، ص50.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قائمة الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

الشكل هو العنصر الإيجابي ، والأرضية هي العنصر السلبي والشكل يمثل العنصر الأساسي المراد التعبير عنه في حين أن الأرضية تمثل المحيط الملائم الذي يتناسب مع الشكل ويؤكدده . ويتمثل مفهوم الشكل والأرضية في الطبيعة في هيئة النجوم كشكل على مساحة السماء كأرضية ، كما اننا ندرك هذا المفهوم لأشكال تمثيلية أو هندسية أو انسيابية مجردة تخضع للعلاقات الآتية:-

- 1/ يدرك المشاهد غالباً الشكل فوق او امام الأرضية .
- 2 / الشكل له الاهمية والصدارة .
- 3 / الأرضية غالباً أكثر من الشكل بساطة .
- 4 / للأرضية مساحة وشكل أيضاً.
- 5 / الأرضية والشكل معاً يكملان بعضهما بعضاً ويمثلان كلا متكاملان في التكوين او التصميم .

ب / التباين والتدرج في التنظيم الفاعل للفضاء :

دور التباين والتدرج باظهار صفات الشكل المظهرية وتأسيس تأثيرات إيهامية تعطي الحيوية للتصميم. (اما التباينات الملمسية وهي من التأثيرات المظهرية التي تظهر كصفة تكتسب تركيباتها من اللون لأن كل مادة لها لون يشكل السمة الاختزالية أو الرمزية للملمس وهو يدل على الخصائص السطحية للمواد، أي أن ملامس السطوح تظهر الصفات المظهرية من خلال تنوع الملامس فالظلال الساقطة من تكوينات الخط والنقطة إنما تدلل على ملمس المفردات فهناك الكثير من المفردات التاريخية التي تظهر ب(الأسود) على فضاء (أبيض) إنما تدرك ملامسها بفعل الظل والضوء والمساحات الظلية المتكونة من تداخل وتراكب تلك المفردات⁽¹⁾ ، (ويمتلك الملمس تأثيرات عاطفية وتعبيرية مؤثرة فيختلف إدراك الأشكال المتشابهة بتنوع ملمسها⁽²⁾) ، وهنا يكون للملمس تأثير آخر فهو يظهر معاني المفردات ولو كانت متشابهة شكلياً فالمربع كشكل يظهر أحياناً كقطعة حجر

¹ العكام ، اكرم ، جاسم ، الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة المعمارية ، 1999، ص78.

²(الساعدي ، عادل زامل ، إدراك العمارة الخصائص المؤثرة في إدراك المفردات المعمارية ، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1998 ، ص59.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصممين المالية الأهلية (قائمة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

أو قماش أو خشب أو غيرها بفعل تنوع الملامس واختلاف التراكيب السطحية له وهناك نوعان من التركيب الملمسي

- التركيب السطحي الملموس : وهو حقيقي ، حسي يمكن لمسه بواسطة حاسة اللمس .
- التركيب السطحي المرئي : وهو إدراكي متخيل لا يمكن تمييزه ملمسياً ، (ولكن يمكن استيعابه ذهنياً بحكم تراكم الخبرة بعد تمييزه عن طريق الإدراك البصري⁽¹⁾) ، فهنا يكون الاختلاف في التراكيب الملمسية إنما يؤكد الصفات المظهرية لمفردات الإنشاء التصميمي حيث تظهر تلك الاختلافات التي يلجأ إليها المصمم أثناء عمليات التصميم ويمكنه الاستفادة من التعددية الملمسية في إظهار قيم متباينة للأشكال التصميم .

تظهر قدرة التراكيب الملمسية على تحفيز الخيال على الإحساس بالخامة وتقدير ثقلها وإدراك قدرتها على المقاومة وتشجيعها بالخيال دائماً على أن نلمسها عن كثب أو نمسك بها وتكون تلك القدرة هي ناتج إمكانية المصمم في إظهار تلك التدرجات الملمسية والاختلافات التي تحصل بينها ، فتحديد ملمس أي سطح يتم من خلال تضاريس التركيب السطحي ومقارنة تلك التراكيب السطحية مع تراكيب أخرى ، والملمس يؤثر في كمية الضوء المنعكسة على السطوح وذلك يعطيها دوراً في سحب انتباه المشاهد لإظهار الصفات الملمسية للشكل فالخامات مجموعات متنوعة تتميز كل منها بتأثير خاص بها أي لكل منها خصائصها الطبيعية وكل خامة لها ملمسها المتميز وعلى المصمم الإلمام والمعرفة بخصائص تلك الخامات للاستفادة منها فهي مصدر لا نهائي للإلهام وقد توحى صفاتها وألوانها وقيمتها الملمسية بابتكارات عديدة مع توظيف تلك الخامات وقيمتها الملمسية بما تملك من جاذبية إنما تخدم في تعزيز القيم الجمالية للتصميم .

ج / التباين اللوني في التنظيم الفاعل للفضاء :

يتم التباين في التصميم من خلال (التفاوت في القيم اللونية بين سطوح الفضاءات فتبدو السطوح القريبة أكثر وضوحاً وتكون ألوانها أكثر تشبعاً عن تلك السطوح البعيدة التي غالباً ما تميل إلى الألوان المحايدة فتتلاشى التفاصيل كلما ابتعدت الأشكال⁽²⁾)، فالبعد

(1)عبو ، فرج ، علم عناصر الفن ، الجزء الثاني ، إيطاليا ، 1982 ، ص59.

2) Wiener, Philip P., Dictionary of the History of Ideas, Charles scribners Books, New York, U.S.A., 1974,p131

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قائمة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

والقرب يتضح بفعل اللون وتدرجاته وتعددات الملامس من الخشن إلى الناعم ويظهر ذلك بوضوح في التنويعات العديدة التي يستخدمها المصمم ، (فاتصميم ذو الألوان الحادة يظهر أقرب من التصميم المشوه لضبابية الألوان. وكذلك لتباين يتم بفعل تسليط الضوء على المكونات في الطبيعة ستحقق ظلالاً وتكون تلك الظلال متفاوتة من الفاتح إلى المعتم فسقوط الضوء على تكوين ما فإنه يضيء جانباً ويترك الجوانب الأخرى في ظلال متفاوتة حسب اتجاه المصدر الضوئي⁽¹⁾) ، فعند سقوط الضوء على مفردات الفضاء مثل قطعة اثاث ، ستكون هنالك اجزاء معتمة واخرى مضيئة ، (الجسم الذي لا يستقبل الضوء يكون في الظل ويكون ظله ذاتياً ، وعندما يحجب الضوء بسبب جسم يكون بين مصدر الضوء والجسم فيتكون ظل آخر هو ظل ذلك الجسم ، ويسمى ظل محمول⁽²⁾) .

المبحث الثاني // التصميم الداخلي لفضاء الانتظار للمصارف المالية الأهلية :

إن التصميم الداخلي ذو ارتباط واضح بأشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية، وهو الفن الذي يمكنه أن يبلغ مديات واسعة في إيصال الأفكار والقيم الجمالية والروحية، من خلال طبيعة تنظيم العناصر المكونة للشكل بنظام من العلاقات التصميمية ذات المعاني القصدية.

(ويعد التصميم الداخلي جزءاً مهماً من تصميم المبنى إذ يسهم في تكامله وإنجاحه. وهو جزء متكامل ومرافق مع العملية التصميمية كلها وليس جزءاً منفصلاً أو مضافاً للعمل المعماري فالمهام التي تناط بالتصميم الداخلي تتكشف على مستوى الشكل وتخضع إلى معاييرها بأن يكون الشكل الناتج ذو بنية تؤدي إلى صفة وظيفية (نفعية)⁽³⁾ . فضلاً عن أدائه صفةً تعبيرية تُعد موضوعاً للابداع، لتحقيق إمكانيات ناتجة عن معطيات مادية وفكرية واجتماعية من خلال ارتباط الشكل بالتعبير. ويختلف المراد به باختلاف قدراته التعبيرية الكامنة⁽⁴⁾ . ولكون المصارف الأهلية تعد من المؤسسات الخدمية فلا بد

(1) ويد ، نيكولاس ، الأوهام البصرية ، ترجمة : مي مظفر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1988 ، ص44.

(2) الساعدي ، عادل زامل ، إدراك العمارة الخصائص المؤثرة في إدراك المفردات المعمارية ، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1998 ، ص124.

(3) Robert M. Glodston, Associated Economic consultant, Washington, U.S.A., 1976, P83.

(4) عزت ، محمد مصطفى: قصة الفن التشكيلي ، ج2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964 ، ص80.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

ان تخضع لاشتراطات التصميم المناسب لاداء الانشطة المتنوعة بما تتيح للمستخدمين كمقيمين لفاعلية التصميم المتباين في قاعات الانتظار كونهم جزء لا يتجزأ من العملية التصميمية .

يعتمد المصمم على عدة عوامل تحدد متطلبات التصميم الداخلي لكل مصرف أولها نوعية نشاط الممارس ، كونه مصرفاً حكومياً او اهلياً (مركزي أو استثماري أو تجاري أو للتوفير) حيث تختلف متطلبات كل مصرف عن الآخر كما أن الموقع وعدد العملاء المتوقع تعاملهم معه له أثر أيضا في تحديد المتطلبات والخدمات اللازمة . الشكل (10) توضح التصميم الداخلي لفضاء الانتظار للمصرف ان الفضاءات الداخلية للمصرف تنقسم إلى فضاءين أساسيين :



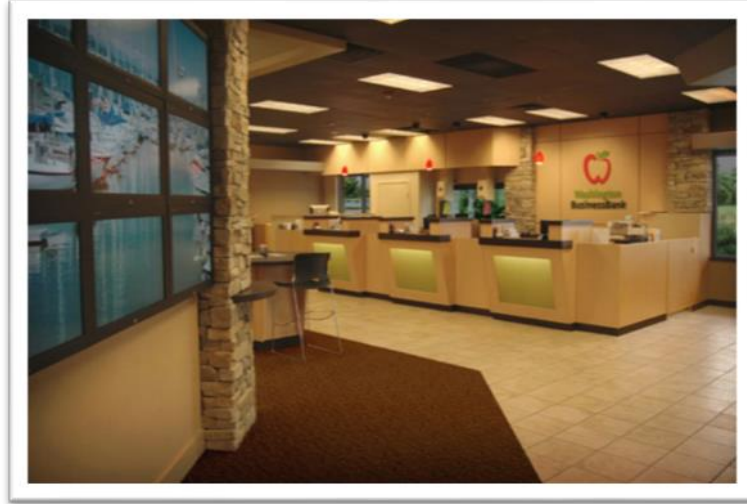
توضح الشكل (10) التصميم الداخلي للمصرف المالي مع فاعلية التباين الملسمي واللوني / (م ، نت)
1/ منطقة حركة العملاء وخدماتهم ،
2/ والثاني خاص بالموظفين وخدماتهم،

ولكل منهم مداخله الخاصة ، اذ(يجب أن يكون هناك فصل تام قدر الإمكان بين حركة العملاء وحركة الموظفين إلا في بعض الأماكن التي يكون فيها احتكاك مباشر بين العملاء والموظفين، كما يجب أن تكون هناك سهولة في حركة المراقبين لحركة العملاء)⁽¹⁾، وأداء الموظفين فضاء العملاء يعد من أهم الفضاءات، وعادة يعد المدخل الرئيس هو فضاء العملاء ، اذ تحتوي على كاونتر التعاملات الرئيسي وصرافي الصندوق ومكتب لموظف الاستقبال وآخر للاستعلامات، كما يوجد فيها أماكن للجلوس والانتظار ومقاعد مخصصة

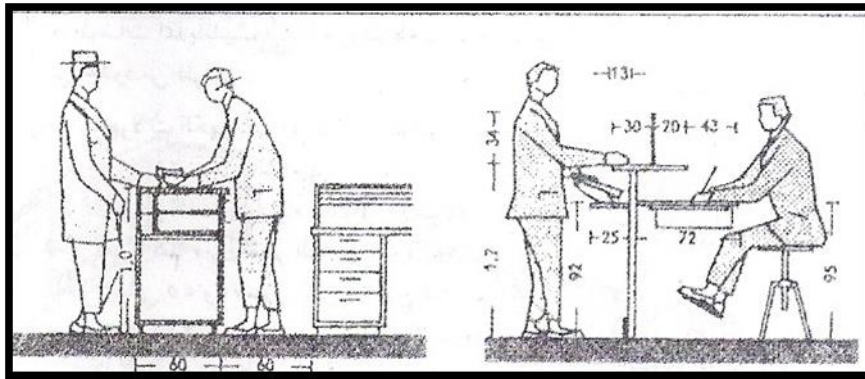
1) Robert M. Glod ston, Associated Economic consultant, Washington, U.S.A.,1976,P56.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

للعملاء لملء الوثائق وغيرها. ويعد كاونتر التعاملات من أهم العناصر التصميمية الداخلة في تكوين المبنى وهو الذي يحدد شكل فضاء العملاء. كما يوضحه الشكل (11) والشكل (12)



الشكل (11) توضح الكاونتر الذي يفصل الموظفين عن العملاء / (م ، نت)

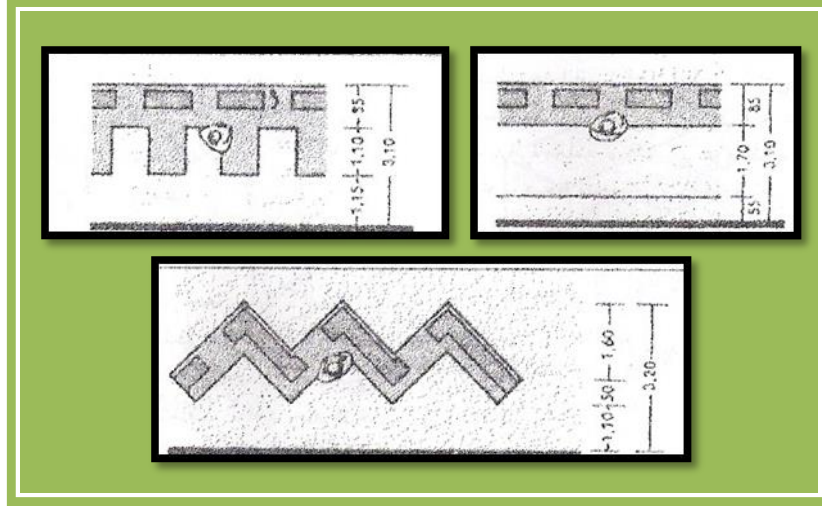


الشكل (12) يوضح مقطع جانبي للكاونتر الذي يفصل الموظف عن العميل (1)

(1) الحرساني ، ربيع محمد نذير ، عناصر التصميم والانشاء المعماري ، دار الايام للطباعة والنشر ، دمشق ، 2004 ، ص 278 .

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعة الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

الشكل (13) يوضح المسقط الافقي للكاونتر وبثلاث تنظيمات : التنظيم بشكل حرف U ، والتنظيم خطي ، والتنظيم ذو الزوايا القائمة (1).



توضح الشكل (13) الموظف خلف الكاونتر ذو التنظيمات الثلاثة(2)

مؤشرات الاطار النظري :

1. ان العلاقات البنائية بمثابة أوامر تعزز الناتج التصميمي لأن المعنى يكمن في العلاقات البنائية المعقدة التي أنشئت به ، فتلك العلاقات بتعقيدها هي آليات تفاعلية تخدم العملية التصميمية وإمكانيات تحقيق الهدف المنشود .
2. إن اختلاف تكوين ما في الفضاء الداخلي مع باقي المكونات ، لان اختلاف أحد الأشكال مع أشكال أخرى مجاورة له يسهم في إعطاء الأستثناء والأهمية لذلك الشكل بتوكيده على عموم الأشكال الأخرى المجاورة.
3. يتحقق التباين بمبدأ الغرابة والغموض وذلك ، لعدم تطابق التكوين مع المخطط الذهني المخزون في الذاكرة ويتم ذلك من خلال تفرد التصميم وتزويد المجتمع بأشكال جديدة كما في التصاميم المتفردة .
4. إن عنصري التناقض والتضاد يكمنان في ايجاد التنوع والمفاجأة لبقاء الذهن نشيطاً وفعالاً. فالتناقض يعني عدم التوافق ما بين المظهر الخارجي والصورة الذهنية

(1) المصدر نفسه ، ص 278.

(2) الحرساني ، ربيع محمد نذير ، عناصر التصميم والانشاء المعماري ، دار الايام للطباعة والنشر ، دمشق ، 2004 ، ص 278 .

فاعلية التباين هي تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

المتوقعة للمحتوى الداخلي . اما التعقيد فينتج من تفاعل المتلقي والشكل اللذين يقودان إلى تكوّن علاقة بين العناصر . فالاحساس بالنظام من خلال علاقات التوحيد، التشابه، التجاور، التضاد، والتناظر، هي أساس الاستيعاب . ولتحقيق التعقيد في الشكل التصميمي يتم ب :

أ / الغموض الذي ينشأ نتيجة إعطاء معانٍ متعددة دون التأكيد على أيٍّ منها.

ب/ الاستعمالات المتعددة لبيانات متنوعة تُرى من جوانب متعددة .

ج/ الموازنة ما بين التداخل والرتابة .

5. أن الفكرة التصميمية والكيفية بحاجة إلى عملية تشذيب لذا يعتمد المصمم الى الحذف والإضافة ، والتي تستخدم في الفضاء كعلاقة فضائية مثل التراكب والتداخل والاحتواء والتجاور، فالمصمم يعيد صياغة الإشكال عبر التحليل والاختزال كذلك الاختلاف في مستويات الفضاء المختلفة ، فالشكل والارضية هما اساس كل علاقات التركيب والإنشاء في التكوين او التصميم و أن تمتلك بعض العناصر السيادة في التصميم اذ يعتمد المصمم بتنشيط احد العناصر ليكون فاعل وحيوي ولا يمكن الاستغناء عنه ، لأن التباين يرتبط بشرطية الوحدة التي تكون هي الكل المتكون وتبرز هنا أولويات يكون للحذف والإضافة أثر واضح عليها أي أن فعلهما يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار وهو الوضوح .

6. يظهر هذا التدرج من خلال فعل التباين الذي يتم بالقدرة على توظيف المعالجات التصميمية . باستخدام تأثيرات قيم الظل والضوء أو القيم اللونية المتكاملة ، وحتى تلك الاختلافات بما تقدمه من تدرجات واختلافات في الملامس وتباينات وغيرها ما هي إلا تنوعات محفزات للعمل ويدركها المصمم كمتعة أثناء عملية الأداء التصميمي.

7. من مفهوم الداخل و الخارج يكمل احدهما الاخر بالشفافيه و يؤكد وجوب النظر الى احدهما من خلال الاخر ، فتبين لدينا ان فكرة التداخل ممكنه الحصول من خلال الشفافية العالية و لكنها في النهاية ماهي الا نوع من الايهام بانعدام الفصل الحقيقي للفضاء الداخلي مع مجاوراته . يظهر حركة العنصر بخصوصية يمتاز بها الشكل لذاته أي أن الصفات الاتجاهية للمفردات والفضاء المحتوي لها فيظهر التباين الحاصل بينها.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قائمة الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

8. ان ما يؤسسه المصمم بفعل العمليات التصميمية التي يقوم بها داخل فضاء التصميم كالتوازن الذي يعد شرطاً ملزماً للتكوين الجمالي الممتع وهو حالة تبحث عنها حتى القوة الطبيعية حينما تتفاعل في المجال . فالتنوع الذي يجسد الاختلاف بالأوزان المرئية من خلال الاختلاف باللون والشكل والحكم والملمس وحتى الحيز الذي تشغله تلك الأشكال والخطوط في فضاء التصميم إنما ينتج عنها إيهام حركي ضمن نظام شكلي يكون فيه الاتزان لتحقيق إنشاء شكلي يحقق وحدة بين الأشكال وتحقيق تناسقية وتناسبية

9. المقياس الانساني هو اول مقياس يعتمد عليه في تحديد حجم الفضاء الداخلي وان حجم الفضاء الداخلي يُقِيم كذلك شكل الفضاء و الذي يوحى بالاستقرارية او الحركية ، اذا كان يوحى بالانفتاح او الانغلاق ، كذلك الحال بالنسبة الى النسبة والتناسب .

10. الشكل التصميمي الخارجي للمصارف يكون اما : تقليدياً او حديثاً او مابينهما وصنفت كذلك على اساس العلاقة ما بين الداخل والخارج من ناحية الاستمرارية او الانغلاقية كما وقسم المصرف داخليا الى : منطقة حركة العملاء وخدماتهم والثاني خاص بالموظفين وخدماتهم. وكما توجد انواع من اشكال الفاصل (الكاونتر) بين الموظف والعميل ، فضلا عن وجود اعتبارات او مواصفات تصميمية .

الفصل الثالث / منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي (يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول على تعميمات مقبولة)⁽¹⁾ تخدم الهدف من البحث وتظهر النتائج الممكنة . ولغرض تحقيق هدف البحث:

أ : اجرت الباحثة عملية مسح شامل للمصارف الاهلية ، التي امكناها من الدخول اليها في مدينة بغداد ، ولاحظت التصميم الداخلي للفضاءات الداخلية لكل مصرف.

ب : تمكنت الباحثة من تحديد التصميم الداخلي الناجحة والمميزة في ضوء المقاييس العالمية .

⁽¹⁾ احمد ، بدر ، اصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات ، كويت ، دار غريب للطباعة ، 1977، ص

2 : مجتمع وعينة البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من قاعات الانتظار لمصرفين اهليين ، وتم اختيارهما قسديا وحسب المبررات الاتية :

آ : الرفض الذي جوبهت به الباحثة من معظم مسؤولي المصارف الاهلية .

ب : تمكنت الباحثة من الوصول لهذه المصارف بواسطة التزكية من بعض المعارف من الحصول على المعلومات والنقاط الصور اللازمة ، ومما تقدم اعتبرت كمبررات للبحث .

3 : عينة البحث :

تم اختيار مصرفين بمعدل مصرف واحد لكل جانب من مدينة بغداد ، المتكونة من فضاءين انتظار لكل مصرف الواردين في مجتمع البحث وهذا الاختيار يمثل نسبة 100% من المجتمع الاصلي .

4 : أدوات البحث :

للوصل إلى تحقيق أهداف البحث تم اعتماد ما يأتي :

نظمت الباحثة إستبانه استطلاع ميداني، قبل إجراء عملها البحثي في الميدان الذي بحثت فيه وسجلت في الإستبانه ملاحظاتها⁽¹⁾ لاعتمادها كأساس في البحث والوصول إلى تحقيق هدف البحث وصممت إستبانه لمحاور التحليل⁽²⁾، تضمنت المحاور الأساسية لما أسفر عنه الإطار النظري واعتمدت مؤشرات.

5: صدق الأداة :

عرضت استبانه محاور التحليل على الخبراء⁽³⁾ ذوي العلاقة للتأكد من سلامتها منهجياً وفنياً لتقنن من خلال ملاحظاتهم السديده ، ومن ثم أعتمدت كأداة للبحث بعد أن إكتسبت صدقها .

(1) الملحق (1) ص29

(2) الملحق (2) ص30

(3) الخبراء وهم :

1-أ.م.د. قدوري عراك صكر ، رئيس قسم التصميم ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .

2-أ.د. فائق عباس ، تدريسية في قسم التصميم ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .

3-أ.م.د. بدرية محمد حسن فرج ، تدريسية في قسم التصميم ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .

وصف وتحليل العينة الاولى :

وصف العينة :

اسم العينة وموقعها : مصرف سومر الاهلي . منطقة المنصور .
سنة الانشاء و نوع البناء: 2009. جزء من بناية قيد الانشاء ، مجاور لسوق تجاري
(مكسي مول)

وصف فضاء الانتظار : الابعاد (4 × 8 × 3.5) م شكل الفضاء مستطيل اتجاهي مع
حركة الدخول اليه .

وصف العناصر المحددة للفضاء :

1 / للارضية : بلاطات من السيراميك بلونين الاسود والابيض (رصفت البلاطات
كرقعة الشطرنج)

2/ الجدران : غلفت بخامة صفيحة بلاستيكية تحاكي الالمنيوم اصفر غامق.

3/ السقف : السقف ثانوي من بلاطات الفلين بلونين الابيض والاصفر الغامق(رصفت
البلاطات كرقعة الشطرنج)

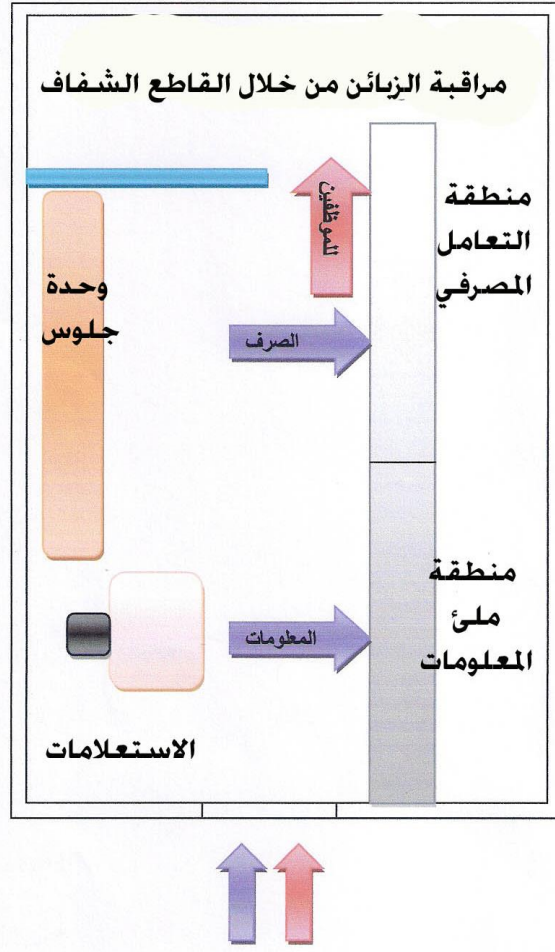
تحليل العينة :

المحور الاول : فاعلية التباين في التنظيم الشكلي للفضاءات :

اولا: الانظمة الفاعلة لمنظومة التباين :

المخطط (1) يوضح المسقط الافقي لمصرف سومر الاهلي ، فالشكل (1)
يوضح ان الفضاء ذو شكل هندسي منتظم اتجاهي مع اتجاه باب الدخول للفضاء، بهيئة
كلية منتظمة السطوح ، في موقع السيادة غرفة مسوؤل الامن ذات الزجاجية الشفافة .

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قائمة الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي



باب الدخول

مخطط (1) يوضح المسقط الافقي لمصرف سومر الاهلي



الشكل (1) و الشكل (2) شكل الفضاء

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

استخدمت الاضاءة الصناعية بشكل اساسي دون الاهتمام بالاضاءة الطبيعية كما في الشكل (2).

ثانيا : أنظمة مقترنة لنظام التباين الفعال:

لكي يتميز الشكل عن ارضيته لابد ان يكون تبايناً لونياً ، وبذلك وجدت الوحدة مابين الشكل والارضية لوجود تباين ، اما انظمة الوضوح والبساطة والانسجام والتغيير والاختلاف كانت حاضرة في المشهد البصري ، والابتعاد القصري والقصدي عن انظمة التعقيد والتناقض والغرابة والتشوية . وكانها انظمة غير موجودة ، في فضاء تعودت الحواس فيه على المألوف والرتابة والملل . الشكل (3)



الشكل (4)



الشكل (3)

ثالثا : الفاعلية التصميمية للعلاقات الفضائية:

جاءت اتجاهية الخطوط مؤكدة على اتجاهية الفضاء المتمثلة بهيئة البلاطات الارضية والسقفية فضلا عن اتجاه رصفها الشكل (4) . وجود قواطع مضافة ذات شفافية ، استمرارية بصرية تامة للجزء الثاني من فضاء الكاونتر عند التسليم والاستلام ، وهناك استمرارية للبلاطات الارضية للفضاء ككل دون تمييز او تباين بلون او شكل او حجم البلاطات لغرض التباين الوظيفي ، الفضاء ككل يتمتع بانغلاقية فضائية تامة ، اعتماد مبدا الاحتواء الفضائي .

رابعا : الحيوية في الاحداث التصميمي :

يتمتع الفضاء بالمقياس الانساني ، اما النسبة والتناسب والتي تعد المستطيل نواتج النسبة الذهبية والتي تضفي شعورا بصريا مريحا ، الا ان في هذا الفضاء نسبة الطول او العمق مع ارتفاع السقف زادت مقارنة مع العرض تمثل التكرار الرتيب الواضح على مجمل الفضاء المتمثل بالبلاطات الارضية والسقفية كما امتدت وحدات الجلوس بسلسلة

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قائمة الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

متصلة على الجدار المقابل لكاونتر الخدمة الشكل(5) الفضاء متوازن حسيًا ، اما التوازن فيكون بايقاع غير متناظر بالنسبة لتوزيع الاثاث و الاشكال كلها تمتلك المساواة امام العرض البصري دون تسيد لاحدها وهذه المساواة جعلتها بدرجة واحدة دون تدرج يذكر مما ابعد الفضاء عن دائرة التنوع الحي . الوحدة الكلية موجودة والتي هي مجموعة من الاجزاء ، لكن هنا كل جزء هو وحدة بحد ذاته ، اذ لا توجد وحدة تصميمية تجمع الاجزاء ، لتعبر عن فكرة تصميمية ، انما هو فن التجميع .

ثانيا : شكل الكاونتر، فضاء منطقة العملاء:

شكل الكاونتر من النوع الخطي ، اما فضاء العملاء الشكل (6) والمؤشر باتجاهه فهو مخصص للشخص واحد ، واذا زاد العدد سوف يؤثر على فضاء الانتظار (الجلوس). اما الموصفات العالمية الخاصة بابعاد وشكل الكاونتر فكانت بحسب مامعمول به عالميا .



الشكل (6)



الشكل (5)

وصف وتحليل العينة الثانية :

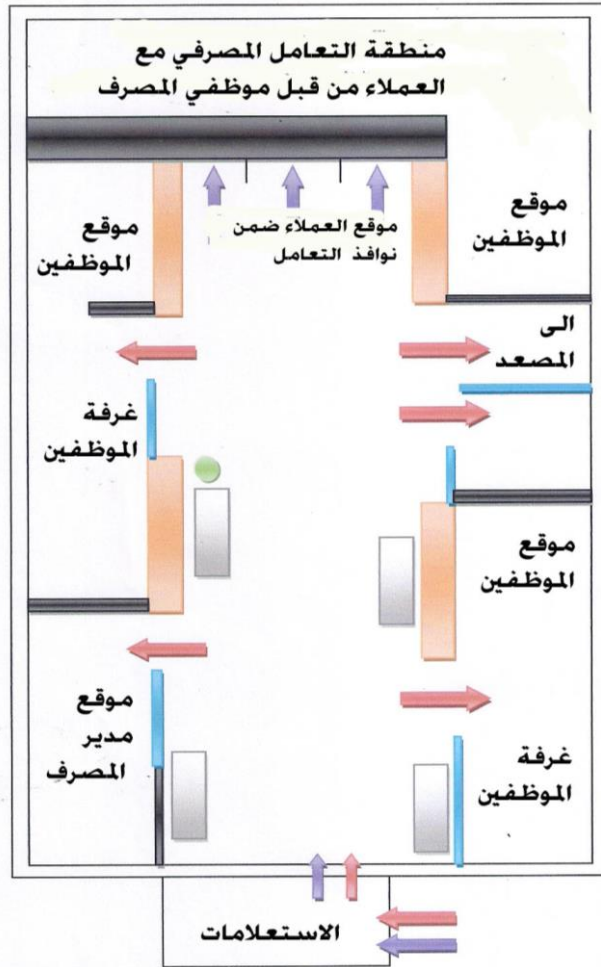
وصف العينة :

اسم العينة وموقعها: المصرف الاهلي العراقي . منطقة السعدون
سنة الانشاء : 2013 مقابل فندق عشتار شيراتون . وصف فضاء الانتظار فقط : الابعاد
(6 × 20 × 3.5) م شكل الفضاء مستطيل اتجاها مع حركة الدخول اليه . الخامات
المستخدمة للسطوح الداخلية للفضاء : الواجهة الخارجية من قطع مربعة من الكابون
الازرق والفضي يتخللها انابيب من الالمنيوم بشكل منحنيات لتشكل اقواس افقية وضعت
لتبدو حماية للشرفات الخارجية فضلا عن استخدام الزجاج المظلل الازرق . أما من
الداخل فهي :

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (تأمام الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

- 1 / الأرضية : بلاطات من الرخام الصناعي ذات لون رمادي يتخللها بعض الالوان الاسود والابيض ، اما اللون الاكثر فهو الرمادي الغامق (رصفت بطريقة قطرية).
- 2 / الجدران : جدران الفضاء عبارة عن قواطع زجاجية بارتفاع 150سم ، كما توجد اربعة اعمدة تكون بمثابة جدران غلفت بمادة الخشب وبشكل شرائح افقية مجسمة .
- 3 / السقف : السقف ثانوي من بلاطات الفلين بلون الابيض تتمركز في بعضها وحدات الاضاءة الاقتصادية .

الفضاء عبارة عن ممر حركي اتجاهي يقود الزبون او العميل من باب الاستعلامات الى موظف الكاونتر فقط ، والتعامل يتم مباشرة ، مالم تكن هنالك تعاملات ونشاطات غير الصرف والايداع ، حينها يضطر العميل الى الانتظار لاكمال اجراءات معاملته ولايسمح له بمتابعة اجراءاته بنفسه الا للضرورة القسوى اي بتجاوز منطقة الانتظار.



مخطط (2) يوضح المسقط الافقي للمصرف المالي الاهلي العراقي

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

تحليل العينة:

المحور الاول : فاعلية التباين في التنظيم الشكلي للفضاءات :

اولا: الانظمة الفاعلة لمنظومة التباين :

شكل الفضاء هندسي منتظم الشكل (7) اتجاهي مع اتجاه حركة الدخول الى الفضاء، حيث موقع الصرف والايداء بمواجهة باب الدخول مباشرة ، وبذلك تكون هيئة الفضاء منتظمة يتخللها فتحات لفضاءات خدمة المراجع .



الشكل (8)



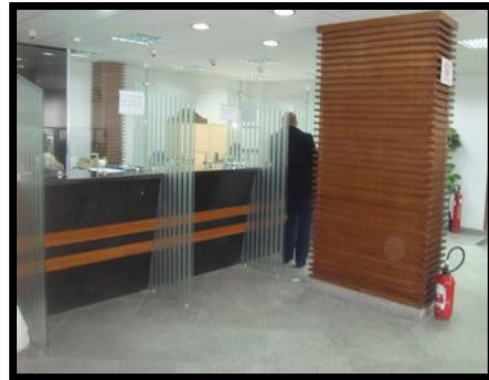
الشكل (7)

الشكل (8) توضح الجانب الاخر من الشكل السابق، الخامات المستخدمة للارضية من الرخام الصناعي الصقيل، اذ عكس الاضاءة بتوهج خاصة عند باب الدخول ، بلاطات الارضية رصفت قطريا

بعكس رصف البلاطات السقفية المتعامدة . غلفت الاعمدة الاربعة بخامة شكلت مع الخزير الذهني للمتلقي الفة قديمة لتوحي بالدفع للبيئة العراقية القديمة ، ولم يكن التغليف مجرد اكساء انما تحمل معه الواحاً افقية دقيقة الترتيب كما في الشكل (9) والشكل (10) .



الشكل (10)



الشكل (9)

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعة الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

اما الجزء المرتفع من كاونتر الخدمة فجاء بتباين لوني متناقض مع ما موجود ، ليتخلله شريطان افقيان بلون منسجم مع لون الاعمدة ، وحتى باقي قطع الاثاث كانت بلون الاعمدة لكن اقل حدة . توزعت الخامة الشفافة ذات الشرائط البيضاء الافقية ، لتكون قواطع محددة للحركة الانتقالية دون البصرية والسمعية ، توزعت وحدات الجلوس الاربعة .

ثانيا: انظمة مقترنة لنظام التباين الفعال :

شكلت الارضية للفضاء ككل لون وخامة موحدة ، ببساطة ووضوح دون تغيير ، واصبحت هذه الارضية ارضية للاشكال الاخرى كوحدة الجلوس ، المناضد ، وباقي الموجودات الاخرى . ولم يكن مايشير الانتباه او سحب لعين المتلقي . باستثناء خامة الاعمدة التي اوحت بالتناقض والاختلاف .

ثالثا : الفاعلية التصميمية للعلاقات الفضائية :

اتجاهية الخطوط الحركية مع الحركة الاتجاهية توحدت كونهما يسيران بخط واحد، مع استمرارية الارضية وانسيابية السقف دون عوائق كالارتفاع او الانخفاض ، تم اضافة القواطع الشفافة للفصل الوظيفي ، وحذف جزء من تلك القواطع لتوحي بالرحابة ،
الشكل (11)



الشكل (12)



الشكل (11)

رابعا : الحيوية في الاحداث التصميمي :

تمتع فضاء الانتظار بتوازن لتكرار الاعمدة والقواطع ووحدات الجلوس بايقاع محوري متناظر الشكل (12) ، المقياس انساني بمماثلة ارتفاع السقف وابعاد الفضاء مع قطع الاثاث اذ اكدتها النسبة والتناسب، قلة التنوع الشكلي بما في ذلك التدرج ، وبذا لم تمنح السيادة لاي عنصر موجود في الفضاء ، اذ بحكم الموقع ، الوحدة الكلية موجودة

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

والتي هي مجموعة من الاجزاء ، لكن هنا كل جزء هو وحدة بحد ذاته ، اذ لا توجد وحدة تصميمية تجمع الاجزاء ، لتعبر عن فكرة تصميمية ، انما هو فن التصيق لفضاء المصرف كانت الهيمنة له .

المحور الثاني : التصميم الداخلي لقاعات الانتظار :

بالنسبة للتصميم ، فهو موجود سلفا ، اذ لم يتزامن مع تصميمه ، انما بني بمدة زمنية انتهت ، واعد تصميمه بفترة زمنية اخرى والفارق الزمني بينهما ليست بالقصيرة ، اما شكل كاونتر التعامل فهو خطي مستقيم ، منطقة فضاء الكاونتر محددة الجوانب لكي يحظى المراجع باهتمام الموظف له ، الكاونتر يتوافق مع المواصفات العالمية الموصى بها .

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات :

اولا: النتائج :

1. لم تتحقق فاعلية التباين في عملية التصميم لتشد انتباه المتلقي وتسحب نظره لكل من مصرف سومر الاهلي والمصرف العراقي الاهلي .
2. تشابه كلا المصرفين بشكل واتجاهية الفضاء ، اذ تم اعتماد مبدا الاختزال للترحيب بالزائر ، اذ لم يحقق كلا الفضائين الى اي فاعلية تباينية تذكر لكل من التصميم ، بل هنالك سوء استخدام للوحة الاعلانات ، ولم يحقق كلا المصرفين عن مظاهر الدعاية والاعلان اي عدم وجود الشعار الخاص بالمصرف او علامة دالة او اشارة . كذلك غياب الاعلانات الترويجية ، الترفيحية للمصرف لتشجيع المتعاملين للعودة والاستمتاع بطرق العرض والتصميم الفعال .
3. اختيار كلا المصرفين لوحدة الجلوس المتشابهة في التصميم كما ونوعا ، بالاستثناء اللون ، وبذلك فاعلية التباين لتصميم وحدات الجلوس لم تكن بالمستوى المطلوب ، ونراها اينما اتجهنا في كل انواع الفضاءات الداخلية والخارجية ، ولتفعيل فاعلية التباين لوحدة الجلوس كان يجب ان يكون التصميم غير نمطي ، بعيد عن التكرار الصناعي الكمي الموحد ، بل يكون التفرد بالتصميم يحمل معه البساطة المعقدة او التعقيد المبسط بنوع من الغرابة (اللامألوفية) . وبذلك فاعلية التباين غير متحققة في كلا المصرفين .

فاعلية التباين هي تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

4. الاستخدام غير المبرر لمادة الزجاج في فضاء الانتظار للمصرف العراقي ، و اذا كان لابد من استخدامه فيجب ان يكون بمتانة عالية لتوفير السلامة والامان ، كذلك اذا استخدم الزجاج فتوجد الوان واشكال تصميمية تفعل التباين بشكل صحيح . وبذلك فاعلية التباين غير متحققة في كلا المصرفين .

5. الارباك في استخدام المواد المتعددة في فضاء الانتظار للمصرف العراقي ، اذ جاءت تواجدت الخامات بناء على فكرة تصميمية ضعيفة والدليل هو تجميع للمواد ليس الا . وهذا ينطبق على مصرف سومر جمعت على اساس اللون ، فضلا لسهولة الصيانة والتنظيف . وبذلك فاعلية التباين غير متحققة في كلا المصرفين .

6. غياب الوعي التصميمي والاعتماد على تجار المواد الانشائية والبنائية والتعامل مع النمطية المتعارفة بين عمال البناء من ناحية الاكساء والتغليف وما الى غير ذلك ، واستخدام مواد وخامات تصلح للاكساء الخارجي لخواص صممت لاجلها ولا تصلح لتغليف الداخلي ، وهذا ما اعتمده مصرف سومر مما ابعد الفضاء عن اي فاعلية للتباين وبشكل مدروس .

7. رصف الارضية المتعامدة لمصرف سومر كرقعة الشطرنج اي بتبادل الاسود والابيض بتكرار ايقاعي رتيب ولم يستغل او يستثمر بفاعلية ، لكان التصميم اكثر تحفيزاً من خلال التباين الفعال ، اما رصف الارضية للمصرف الاهلي بشكل قطري، لم يكن ما يؤكد الرصف كان يكون بلون واضح ومغاير او بخامة مختلفة ، او بملمس بتضاد . وبذلك فاعلية التباين غير متحققة في كلا المصرفين

8. تحقق التباين من خلال الاختلاف ، التضاد ، التغيير ، ولكن ليس بفاعلية تذكر من خلال المقترنات الاخرى ، بحث لم يكن هنالك تعقيد شكلي يمكن ان يشد الانتباه ويسحب البصر ، ولا توجد غرابة متناقضة . وبذلك فاعلية التباين غير متحققة في كلا المصرفين .

ثانيا :الاستنتاجات :

1- إن استخدام التصاميم التقليدية لقاعات الانتظار وتطابقها من الناحية الشكلية مع تصاميم الفضاءات العامة، مما يجعلها تفتقد إلى تأسيس رؤية تصميمية تدعو إلى الخصوصية كل حسب طبيعة تصميمه . فضلاً عن ذلك إن احتواء تلك الفضاءات

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

- تراكيب من خامة الزجاج الشفاف القابل للاختراق البصري حالة تؤدي إلى انتهاك نظام العزلة المطلوبة في تحقيق الخصوصية.
- 2- إن اعتماد صفات البساطة والتجريد والعقلانية في قاعات الانتظار يؤدي إلى ضعف جانب الإثارة. إذ تعكس تلك الصفات مفاهيم عامة غير مترابطة مع الفعل الاعتباري للجهة المالية والإدارية في تلك الفضاءات الداخلية. ويبدو أن تحقيق الصفات التي تمكن المتلقي من استحضار مضامين الإثارة في التصميم، يكمن في تأسيس منظومة لفاعلية التباين تتصف بإحدى آليات الإثارة مثل التنوع، الغرابة والغموض، التناقض، والتعقيد.
- 3- هناك غياب للمصمم الداخلي ولقدراته الفنية في تطويع المعالجات التصميمية بما يسهم في إثراء فعل التباين، إذ يبدو ذلك واضحاً من خلال قصور العناصر البصرية والعلاقات التصميمية عن تقديم معطيات معنوية معينة. فإن فعل التباين يكمن في توظيف مقترناته ، أو أن تتفرد الفضاءات وتتمايز ككيان منفصل عن مجاوراتها.
- 4- إن اعتماد الهيئات المستطيلة المنتظمة للفضاءات التي تخلو من فاعلية تصميمية واتباعها نظام من العلاقات يشير إلى سمات البساطة والتجريد والعقلانية، مثل التوازن الشكلي المتناظر ، التنوع الرتيب، الوحدة الساكنة، والإيقاع الرتيب.
- 5- إن إثراء فاعلية التباين ، والارتقاء بها من عدة نواح يتجسد من خلال اعتماد مجموعة علاقات تصميمية أهمها اعتماد التنوع المتغير في الخصائص البصرية ، على مستوى العناصر الداخلة في تنظيمه الشكلي، لاسيما الهيئة ، الحجم، المادة والقيمة الملمسية . تحقيق الهيمنة على مستوى إحدى العناصر الداخلة في تنظيم الفضاء، لاسيما هيمنة الأشكال ذات المنحنيات لما يشير إليه هذا التوجه من صفات التموج والالتفاف الواضح، وهي صفات تتوافق مع ما ينبغي أن تقترن بها قاعات الانتظار.

المصادر بالغة العربية :

- القرآن الكريم
- 1- ابو سعده ، هشام جلال الزمن-البعد الرابع في الفراغات العمرانية ، مجلة الامارات للبحوث الهندسية ، مجلد 8 عدد 1 .
- 2- احمد ، بدر ، اصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار غريب للطباعة، 1977 .

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمرافق المالية الأهلية (قاعات الانتظار).....
م. د. لقاء احمد الطائي

- 3- التهانوي ، محمد علي ، موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم ، لبنان ، بيروت ، ج 1 ، ط1 ، 1996.
- 4- الحريستاني ، ربيع محمد نذير ، عناصر التصميم والانشاء المعماري ، دار الايام للطباعة والنشر ، دمشق ، 2004.
- 5- الرازي، محمد آبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، دار الرسالة، الكويت، 1982.
- 6- ريد ، هربرت ، حاضر الفن ، ترجمة : سمير علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط/2 ، 1986.
- 7- الساعدي ، عادل زامل ، «إدراك العمارة الخصائص المؤثرة في إدراك المفردات المعمارية» ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1998 .
- 8- صالح ، قاسم حسين ، سايكولوجية ادراك اللون والشكل ، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام ، سلسلة رقم 305 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982.
- 9- الطائي، أحمد حميد نصيف، « عمارة القاعات الموسيقية: العلاقة البنوية بين الهيئة المكانية والبيئة الصوتية» ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الهندسة - المعماري، جامعة بغداد، 1995.
- 10- عبو ، فرج ، علم عناصر الفن ، الجزء الثاني ، ايطاليا ، 1982.
- 11- عزت ، محمد مصطفى ، قصة الفن التشكيلي ، ج2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964 .
- 12- العلايلي ، عبد الله ، الصحاح في اللغة والعلوم المصطلحات العلمية والفنية للمجاميع والجامعات العربية ، تقديم أسلمة مرعشلي، ج2، ط1، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974.
- 13- العكام ، اكرم ، جاسم ، «الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر» ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة المعمارية ، 1999.
- 14- فنتوري، روبرت، التعقيد والتناقض في العمارة ، ترجمة سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
- 15- المنجد في اللغة والإعلام ، منشورات دار المشرق ، ط/27 ، 1984.
- 16- المياح ، سرى علي ، «أسس بناء الإيهام البصري بالأنماط الشكلية و التدرج الرمادي في الفضاءات الداخلية السكنية » ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعمارية ، 1999 .
- 17- ويد ، نيكولاس ، الأوهام البصرية ، ترجمة : مي مظفر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1988.

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قاعات الانتظار)
م. د. لقاء احمد الطائي

المصادر الانجليزية :

- 18- Assac, Arc. Approach to Architectural Design, 1971.
- 19- Hall, Edward T. Meeting Man's Basic Special Need In Artificial Environment, Designing For Human Behavior, Hutchinson, Pennsylvania, 1974.
- 20- Lang, John, Creating Architectural Theory: The Role Of The Behavioral Science In Environmental Design, Van Nostrand Reinhold Co., Inc., New York, 1987.
- 21- Rapoport, Amos, House Form And Culture, Printice Hall, London, 1969.
- 22- Robert M. Glodston, Associated Economic consultant, Washington, U.S.A., 1976.
- 23- Sanoff, Henry, Measuring Attributes Of The Visual Environment, Designing For Human Behavior , Hutchinson , Ross, 1974.
- 24- Wiener, Philip P., Dictionary of the History of Ideas, Charles scribners Books, New York, U.S.A., 1974.

الملحق (1)

استبانة الإستطلاع الميداني

كلية الفنون الجميلة

قسم التصميم / التصميم الداخلي

الدراسات العليا / الدكتوراه

الموضوع / وصف العينات

المكان :

موعد الزيارة :

اسم العينة :

الحالة الميدانية : سنة الانشاء :

وصف فضاء الانتظار :

الخامات المستخدمة للسطوح الداخلية للفضاء :

1 / للارضية :

2 / الجدران :

3 / السقف :

4 / الاثاث :

5 / مكملات الفضاء

فاعلية التباين في تصميم الفضاءات الداخلية للمصارف المالية الأهلية (قاعات الانتظار)

م. د. لقاء احمد الطائي

ملحق (2) محاور استمارة التحليل									
التصميم الداخلي لقاعات الانتظار للمصارف المالية الاهلية					فاعلية التباين في التنظيم الشكلي للفضاءات				
المواصفات التصميمية للمصارف	فضاء منطقة العملاء	شكل الكاونتر			نوع التصميم	الحيوية في الاحداث التصميمي	الفاعلية التصميمية للعلاقات الفضائية	انظمة مقترنة لنظام التباين الفعال	الانظمة الفاعلة لمنظومة التباين
		غيرها	منكسر	مربع					
					علاقة الداخل مع الخارج تقليدي ما بينهما حديث	التدرج	اتجاهية حركة الخطوط	وحدة الشكل والارضية	الاضاءة
						التكرار	الحذف	التعقيد	الخامة او المادة
						الايقاع			
						المقياس	الاضافة	التناقض	الشكل والهيئة
							انغلاق	غرابة	
						التناسب	التراكب	التشويه	اللون
							احتواء	غموض	
						التوازن	التداخل	الوضوح	الملمس
							استمرارية	البساطة	
						السيادة	التجاور	التضاد	النقشة
						التنوع	التقابل	الانسجام	
							الشفافية	التغيير	
						الكل و الجزء	الانخفاض (التراج	الاختلاف	
							(ع) الارتفاع (التقدم)		

Abstract:

Design efficiency refers to the creative field, as well as the possession as well as contributing in all events determined by the designer artist. As the effectiveness of contrast, most of the attention of the current study, Valjud important means delving into the essence of the creative events for interior design, which is the fabric of relationships and events that rely mainly variation in multiple building systems, and including diversity and contrast, pheasants. The contrast should be available in all events design, it helps to attract attention and bring a strong sense of the recipient, but influenced by his understanding of the distances significantly affected, as it has an active and active role in the life of human being is an essential process behind most of his acquaintances and musings. The art design is a reflection of reality, but became the variation is the selected item to the inception of the satellite area to another, also seeks to achieve harmony and balance and its configuration. Effective variation of important concepts and basic significance comes when combined with many other concepts Kaltenaqd and ambiguity, complexity and others. Thus research problem was that there was no clear conceptual framework and specific effective variation in the design of interior spaces, so it has been the aim of the research reveal about the effectiveness of the contrast in the interior design of waiting spaces in private banks .The second chapter is of two sections: the first is: address the issue of the effectiveness of the variation in interior design, including the secondary forest contained therein, either second search: Eat interior design space to wait for the banks and including civil be from another forest. Chapter III singled research methodology and procedures.